مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦٣) ١٣ صفر ١٤٤٢هـ / ٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

النص القرآني في فكر توشيهيكو إيزوتسو

Quranic text in the thought of Toshihiko Isuzuo

م.د أحمد حنون ميس

التخصص: التفسير والإعجاز القرآني

Dr.Ahmed Hanoun Mays

Specialization: Quranic interpretation and miracles

Workplace: College of Education

- Al-Mustansiriya University

ملخص البحث

أراد الباحث في هذا البحث تسليط الضوء على أحد القراءات المعرفية للنص القرآني وهي قراءة الباحث الياباني المستعرب **(توشيهيكو إيزوتسو)** في كتابه (الله والانسان في القرآن) وبيان ما له وما عليه .

وخلاصة الحقائق التي خرج بها أنَّ القراءة المعرفية لتوشيهيكو تجاه النص القرآني، قديمة من حيث المفهوم ، فقد تناولها الأقدمون في مصنفاتهم وما جادت بها أقلامهم، إلا إنهم تناولوها ودرسوها تحت عنوانات عديدة من قبيل : التناسب والتناسق والنظم ونحوها من المصطلحات ، وقد لاحَ للباحث من خلال قراءته ومعايشته لفكر توشيهيكو أنَّ الأخير أراد أن يتخذ من علم الدلالة وسيلة لفهم الآي المبارك وإلصاق بعضه ببعض، بدليل أنه قد خصص فصلاً كاملاً من كتابه للحديث عن علاقة علم الدلالة بالقرآن الكريم ومدى إمكانية فهم التعبير الكريم من خلال المنهج الدلالي، والذي ساقه لينهج هذا النهج هو ثقافته العالية بلغة القرآن وسعة اطلاعه بفنونها وأساليبها علاوةً على إلمامه ببحور الشعر العربي .

الكلمات المفتاحية: (التفسير، الاعجاز، البلاغة).

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الأول قبل الإنشاء والاحياء، والآخِرِ بعد فناء الأشياء، والصلاة والسلام على محمدٍ المصطفى وأهل بيته النجباء، صلوات ربي وسلامه عليهم كلَّ صباحٍ ومساء.

أمَّا بعدُ:

ما زالت القراءات المعرفية تجاه فهم النص القرآني لاستكناه لطائفه واستظهار عجائبه تزداد وتتنوع، وتتسع تارة وتضيق أخرى، ومنها ما هو في دائرة المقبول ومنها ما هو في دائرة المرفوض، ومنها ما يحوم بين الدائرتين يضرب هنا وهناك.

وبعضُ هذه القراءات لها جذورٌ في القرون الماضية بحيث أشار إليها الأقدمون ونبَّهوا لها في مصنفاتهم وما جادت به أقلامهم، وبعضها جديد كلَّ الجدَّة ممَّا يوجب درسها ونقدها وبيان ما لها وما عليها.

وكان من بين القراءات المعرفية الحديثة التي ظهرت هي قراءة الباحث الياباني (توشيهيكو إيزوتسو Toshihiko Izutsu).

وبعد التأمل في فكر هذه الشخصية وما تمتلكه من رؤية معرفية تجاه النص المعجز رأيتُ الفرصة سانحة والطرق سالكة لدراستها والتعريف برؤيتها مع بيان ما لها وما عليها من خلال ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول منه كُرِّس للتعريف بـــ(توشيهيكو إيزوتسو Toshihiko Izutsu) وأمَّا المبحث الثاني فقد خُصص للتعريف بكتابه (الله والإنسان في القرآن/ علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم) وأخيراً المبحث الثالث جاء بعنوان: علم الدلالة ومنهج فهم القرآن عند توشيهيكو إيزوتسو، ثم خاتماً بحثي هذا بأهم النتائج التي توصَّلت إليها في هذا الجهد المقل.

ولا أدعي أنني قد استوفيت الموضوع حقَّه في هذه الصفحات القلائل لأنَّ (ما لا يُدرك كلُّهُ لا يُترك جلُّهُ)[1] وحسبي أن بذلتُ ما بوسعي من جهدٍ قاصداً خدمةَ كتابٍ

متفردٍ بالجاذبية والحيوية الدائمتين، يُسعد النفس إذا انساقت له، بما فيه من آيات بالغة وكنوز عظيمة.

إنه كتاب الله الخالد، الحاوي علم ما كان وما يكون، المتحدي بنظم آياته وسوره أرباب الفصاحة والبلاغة وعمالقة البيان، ممن بلغت الرقيَّ تعبيراتهم بقوله: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾[٢] فلم يصمد أمامه أحدٌ منهم، فلله ما أروعك يا كتاب الله المعجز.

وإنِّي لأتوجه بالشكر أولاً وآخراً إلى ربِّي الرحمن الرحيم، لأنَّ ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾[٣] فأسأله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم تخفُّ الموازين، إنه خير مأمول وأكرم مقصود.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الباحث

المبحث الأول

التعريف بتوشيهيكو إيزوتسو (Toshihiko Izutsu)

هو باحثٌ ياباني مسلمٌ مستعربٌ، من مواليد منطقة يوتْسيا في مدينة طوكيو سنة ١٩١٤م، تخرج من جامعة "كيو keio" وحصل على شهادة البكالوريوس سنة ١٩٣٤م ودرَّس فيها للسنوات ١٩٥٤-١٩٦٨م، وفي تلك الفترة شرع توشيهيكو بتعلُّم اللغة العبرية وكانت غايته من تعلمها أن يتسنى له قراءة النص الديني القديم المتمثل بالتوراة(٤).

وفي سنة ١٩٥٠ أصبح أستاذ الدرس اللساني في الجامعة نفسها، وفي سنة ١٩٥٤م أصبح أستاذاً لفلسفة اللغة في الجامعة نفسها، ونشر سنة ١٩٥٨م ترجمته المباشرة لمعاني ألفاظ القرآن الكريم من العربية إلى اليابانية، وهي محاولة فريدة من نوعها في اليابان، إذ عُدَّت هذه الترجمة الأندر والأشهر لسلامتها ودقتها اللغوية، والأكثر استعمالاً في الأبحاث العلمية(٥).

كما درَّس في معاهد الدراسات الإسلامية وفي جامعات: مكجيل، مونتريال، كندا، وفي المعهد الملكي لدراسة الفلسفة الإسلامية في إيران، وكان عضواً نشطاً في الأكاديمية اليابانية، وأستاذا فخرياً لجامعة كيو keio، وكان يجيد أكثر من ثلاثين لغةً من بينها العربية والفارسية والانجليزية والصينية والروسية واليونانية علاوةً على لغته الأمّ (اليابانية)(٦).

ويُعدُّ توشيهيكو رائد الدرس اللغوي القرآني في اليابان، إذ عالج في بحوثه كثيراً من المسائل المعمَّقة والموضوعات المتصلة بالتراث العربي والإسلامي، وقد عُني في منتصف القرن العشرين بالتأسيس لأرضية خصبة تمخَّض عنها بزوغ عُصبةٍ من الباحثين اليابانيين المهتمين بالشأن العربي والإسلامي عموماً، وقد تتلمذ على يديه عشرات الدارسين في حقولٍ معرفيةٍ شتى اللغوية منها والفلسفية والقرآنية ونحوها(٧).

لقد استمر توشيهيكو في عطاءه العلمي ونُشرت نتاجاته العلمية كاملة بين سنتي ١٩٩١ – ١٩٩٣م إلى أن وافته المنية سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ويقال عنه أنه اتجه

في أواخر حياته إلى التصوف وكان تعليله لهذا التوجه أنه كان معتقداً بأنَّ التصوف منهجٌ يوحد بين جميع الأديان والقوميات، ولأنَّ موروث الثقافة اليابانية يسمح للإنسان باعتناق أكثر من دين في آنٍ واحد(٨).

لقد خلف توشيهيكو وراءه مؤلفات عديدة منها: (بنية المصطلحات الأخلاقية في القرآن) و (مفهوم الإيمان في الدين الإسلامي) ومنها كتابه المعروف (الله والإنسان في القرآن علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم) وغيرها من الجهود الفكرية كترجمته لمعاني القرآن من العربية إلى اليابانية ومعرفته بالشعر العربي وبحوره وألفاظه الغريبة التي يعتمد في فهمها وبيان مدلولاتها على القرآن الكريم(٩).

ويتصف توشيهيكو بحدَّة الذكاء وجمال الأسلوب في كتاباته الموضوعية الفاحصة عن الإسلام والقرآن، فهو باحثٌ علميٌّ تقترن فيه حدَّة الذكاء بالنضج الفكري، فضلاً عن إلمامه الواسع بالثقافة العربية والإسلامية التي أفصح عنها قلمهُ في مؤلفاتٍ متعددة، ولعلَّ درايته بميزان الشعر العربي وترجمته لمعاني القرآن والشعر العربي خير شاهد على ذلك(١٠).

ومع كل الملاحظات التي سجلها بعض الدارسين على توشيهيكو بخصوص نظرته المعرفية تجاه النص القرآني أو موقفه السلبي من بعض المعتقدات الدينية(١١)، فأقلُّ ما يقال عنه أنَّه باحثٌ مسلمٌ أنفق كثيراً من وقته لخدمة الإسلام والقرآن في محاولةً منه لفهم وتفهُّم النص الديني، الذي لا ينضب معينهُ على مرِّ العصور والدهور.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب (الله والإنسان في القرآن/ علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم)

يُعدُّ هذا الكتاب واحداً من أبرز الكتب القيِّمة التي ألَّفها توشيهيكو إيزوتسو، ويأتي ثمرة جهودٍ طويلة عاشها المؤلف، ففي أول صدور له كان باللغة الانكليزية وطبعته جامعة كيو kio سنة ١٩٦٤م إلى أن قُدِّر له أن يُترجم إلى العربية بطبعته الأولى في (٤٠٠ صفحة) سنة ٢٠٠٧م، فقد قام بترجمته الدكتور هلال محمد الجهاد وراجعه الأستاذ فضل الرحمن، وطبعته ونشرته المنظمة العربية للترجمة(١٢).

وبعد مقدمة المترجم ومراجعة الأستاذ فضل الرحمن يبدأ القارئ المتمعن رحلته بين ثنايا هذا الكتاب، إذ لا يجد نفسه معه إلا طالباً يريد الاستزادة وراغباً يطلب المواصلة، فيجد مؤلفه يُفصح عمَّا بداخله في مقدمةٍ وتسعة فصول خاتماً ذلك السِّفر بدليلٍ تعريفي يُعنى بطائفة من المصطلحات المنهجية التي تردد استعمالها في الكتاب المشار إليه(١٣).

وكتاب المؤلف هذا واضحٌ من عنوانه أنَّ مؤلفه يريد أن يتخذ من علم الدلالة وسيلة وأداةً لفهم الآي المبارك للذكر الحكيم، بدليل أنه قد كرَّس الفصل الأول منه للحديث عن علاقة علم الدلالة بالقرآن الكريم ومدى إمكانية فهم التعبير الكريم من خلال المنهج الدلالي(١٤).

إنَّ الذي ساقَ توشيهيكو إلى هذا النهج في دراسة النص القرآني الكريم هو ثقافته الواسعة ودرايته العالية باللغة العربية وفنونها وأساليبها وإلمامه في بحور الشعر العربي، ولعلَّ هذا الشيء يجده واضحاً من يُنعم النظر في طيات مباحث هذا الكتاب ولاسيّما حينما يتناول معاني بعض المفردات القرآنية كاشفاً عن تطورها الدلالي والسياقات المختلفة التي استُعملت فيه هذه المفردة أو تلك، راصداً مراحل تطور هذه الألفاظ بدءاً من العصر الجاهلي إلى عصر صدر الإسلام وما تلاه، مستنبطاً معناها من خلال الوحدة الترابطية لعَصَب النص الواحد أولاً، ومن خلال البيئة اللغوية والمحيط الاجتماعي الذي استُعملت فيه ثانياً(١٥).

علاوةً على ما تقدَّم فإنَّ توشيهيكو يرى أن الألفاظ القرآنية في أغلبها كانت مألوفة الاستعمال في عصر ما قبل الإسلام[١٦]، فجاء الإسلام فجمعها ورتَّبها في نسيجٍ لغويّ فريدٍ ونظامٍ هندسيّ معجز: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[١٧]، ولعلَّ هذه النظرة المعرفية للفظ القرآني –بحسب علم الباحث– لم تكن مقصورة على توشيهيكو وإنما قد لوَّحَ إليها غير واحدٍ من أهل العلم –من قدامى ومحدثين– وذهبوا إلى ما ذهب إليه[١٨].

إنَّ الدافع الأساس لتوشيهيكو من تأليف هذا الكتاب يتمثل في المساهمة في فهم رسالة القرآن واللغة المتجددة لفهمه في كل عصر، فهو من الداعين إلى تجديد وتحديث فهم النص القرآني من منظوره الدلالي الذي يحاكي لغة كل عصر، لأنَّ الدلالة اللغوية للألفاظ والتعبيرات في مجتمع مُعيّن، وفي مكان وزمان مُعيَّنين، في نظم بعضها يمكن أن تفصح عن دلالة واحدة مقصورة على معنىً واحد، كما أنه في كتابهِ هذا يسعى إلى الغوص في دلالات الألفاظ القرآنية التي كانت شائعة في اللغة العربية منذ الجاهليّة، وقد استعملها الذكر الحكيم لترمي إلى دلالات خاصة تناسب ثقافة كل عصر[١٩].

إنَّ لكتاب توشيهيكو هذا أهمية بالغة لعامة القرّاء وعند المعنيين بالشأن القرآني خاصة، لتأثيره العميق في نفس قارئه، فهو يتميز بسهولة العبارة، وأسلوبها المبسط البعيد عن التعقيد، مع حرصه على سلامة التعبير اللغوي والإتقان الدقيق له، بحيث جعلت منه كتاباً ذات أوجه تتلاقى فيما بينها لتترك أثراً كليّاً وانطباعاً عاماً عند المتلقي.

المبحث الثالث

علم الدلالة ومنهج فهم القرآن عند توشيهيكو إيزوتسو Toshihiko Izutsu

لا يختلف اثنان على أنَّ من فنون لغة العرب ما هو مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بالنص القرآني الكريم إذا ما قلنا أنَّ الدراسات اللغوية قامت أساساً على الدراسات القرآنية واتخذت من الشاهد القرآني مجالاً للتطبيق، وعلاوة على هذا فإنَّ جُلَّ أرباب العربية وأساطينها قد وظفوا قبلياتهم اللغوية في الكشف عن قصدية النص الديني عموماً والقرآني خصوصاً.

ويأتي (علم الدلالة) في طليعة العلوم الخادمة للعملية التفسيرية للنص القرآني، وهذا لا يعني أن باقي علوم العربية كالبيان والبديع والمعاني والمعجم ونحوها لم تكن ذات أهمية بالغة، فهي بمنزلة أدوات يستعين بها دارس النص الكريم للوصول إلى الاستدلال الصحيح والإفصاح عن الدلالات التفسيرية التي تضمنها الآي المبارك من التعبير القرآني المجيد.

إن علم الدلالة من العلوم التي أخذت مساحة واسعة في ميدان البحث القرآني، بوصفه متعلقاً بالاستنباط وفهم شبكات المعنى، وقد كان مصطلح (الدلالة) حاضراً عند علماء السلف والخلف للتعبير عن المعنى المستنبط من هذا النص أو ذاك، ولم يقتصر استعماله على اللغويين فحسب وإنما عند المفسرين والأصوليين والمحدثين وكل المعنيين بقراءة النص الديني(٢٠).

والناظر في مصنفات القدامى يجد أنهم لم يولوا مصطلح (الدلالة) نصيباً من التعريف والتأصيل، بحيث لم ينتهِ بهم الأمر إلى جعله علماً مستقلاً تحت عنوان (علم الدلالة) إلا في أواخر القرن التاسع عشر مع اللغوي الفرنسي بريال Michel Breal الذي عدَّهُ فرعاً من فروع علم اللغة العام أطلق عليه (علم الدلالات) الذي يقابل (علم الصوتيات)(٢١).

وإنصافاً للحقيقة لا بد لنا في هذا المقام من الإفصاح عن أمرٍ مفاده: أنَّ عدم وضع القدامى لتعريف لمصطلح (الدلالة) لا يُؤاخذون به لأسباب متعددة منها:

١- إن غياب التعريف الاصطلاحي لـ(الدلالة) لا يعني غياب مفهومه عند القدامى، وإنما كانوا على وعي مبكر به، فقد جَرَت عليه الأقلام، ولم يغبْ معناه عن الأذهان، وكذا الحال مع بقية المصطلحات التي لم توضع لها تعريفات.

٠٢ لا يخفى على أولي الذائقة اللغوية السليمة أنَّ ما انجلى معناه ولم يكن علماً مستقلاً بنفسه، لا يستدعي بالضرورة أن يوضع له تعريف اصطلاحي، لأنَّ توضيح الواضحات – كما يُقال– من أشكل المشكلات التي تزيد غموضاً في العبارة، ولاسيَّما أن المعاني كانت واضحة لدى القدامى وحاضرة في أذهانهم، وتسيل على ألسنتهم وأقلامهم من دون تكلُّف أو مشقّة، لذا لم يضعوا تعريفاً خاصاً بها.

٣- إن القدامى كانوا قد تناولوا مفهوم الدلالة تبعاً وضمناً في العلوم الأخرى، فقد كان جل اهتمام المفسرين يقتصر على استحضار هذا العلم في أثناء تفسيرهم النص القرآني، وكذا الحال عند اللغويين والأصوليين وغيرهم.... لذلك لم يولوه نصيباً من الكتابة بالتعريف والتأصيل.

إنَّ ما ترمي إليه الدراسة بعد كلّ ما تقدم هو الكشف عن منهج توشيهيكو الدلالي في فهم الآي المبارك، وما سُجل له وعليه في هذا المجال.

إنَّ توشيهيكو بوصفه باحثاً في المجال اللغوي القرآني يرى أن لا خصوصية أو مزية للغة التي نزل بها القرآن الكريم بحيث يجعلها تتفوق على اللغات الأخرى، فالعربية عنده واحدةٌ من بين لغات متعددة وإنَّ ارتباط القرآن بها لم يكن إلا نتيجة لنزوله على المجتمع العربي والبيئة العربية، ولو كان القرآن نازلاً بلغةٍ غير العربية لارتبط بها كارتباطه بالعربية[٢٢].

ومن وجهةٍ علميةٍ محايدةٍ يرى الباحث أنَّ ما ذهب إليه توشيهيكو فيما تقدَّم كلامٌ فيه نظرٌ ولا يتفق معه من وجوه متعددة أبرزها:

١- إنَّ القرآن نزل بلغة العرب نظراً لما تتوفر في هذه اللغة من ميزات لا تتوافر في أيٍّ من اللغات الأخرى، فاللفظ العربي من أغنى ألفاظ اللغات كلها، عذوبةً وجزالةً وفصاحةً، لما فيه من دقة المعنى، وحسن النظام، وتصوير المشهد، ناهيك عن سعته وتعدد استعمالاته ودلالاته، إذ له من عوامل التمدد والتوسع ما يتعذر وجوده في اللغات

الأخرى على اختلاف علَّة الوضع والدلالة، ولقد أقرَّ بهذا غير واحدٍ من المنصفين الغربيين في طليعتهم (إرنست رينان) في كتابه (تاريخ اللغات السامية).

٢- إنَّ لغة العرب هي القادرة على الكشف عن المراد الإلهي من خلال قرآنه المجيد أكثر من غيرها من اللغات، إذ تستطيع تأدية المعنى بدلالات مختلفة: الصوتية منها والنحوية والصرفية والبيانية...الخ، بحيث تستطيع أن توقظ إدراك المتلقي للظفر بالقدر الأكبر من الدلالات في آنٍ واحد، وهذا ما يتعذر وجوده في اللغات الأخرى، ولو لم تكن للعربية هذه القدرة لما وقع الاختيار عليها من بين سائر اللغات، وعلاوة على هذا فهي بمقدورها التعبير عن الشيء الواحد بالألفاظ الكثيرة، وفي هذا الصدد يقول الشافعي "ت : ٢٠٤هـ" متحدثاً عن العرب: (وتسمي الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة، وتسمي بالاسم الواحد المعاني الكثيرة)[٢٣].

٣- أن القرآن نزل بلغة العرب بوصفها وسيلة للتخاطب والتفاهم مع مجتمع الرسول المرسل إليهم، التي اختصت الدعوة بهم وانتشرت في محيطهم قبل أن تصل غيرهم، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[٢٤].

٤- إنَّ ارتباط لغة النص القرآني بلغة القوم المبلغ إليهم يمثل الطريق الأوضح لإثبات صدق رسالة المُرسَل وإعجاز الكتاب المُنْزل، فمعجزة النبي المرسل ينبغي أن تكون من جنس ما يحسن القوم، فكما أنَّ الطب الروحاني قد شاع في مجتمع عيسى -عليه السلام- فقد جاءت معجزة عيسى بما عجز القوم عن الإتيان بمثلها، فتمثلت بإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله، فقد قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[٢٥].

وكما أنَّ السحر قد اشتهر في عصر موسى -عليه السلام- فقد جاء موسى -عليه السلام- بالسحر الخارق الذي أعجزهم، فقد قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هِيَ

عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى * قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾[٢٦].

وكما أنَّ الفصاحة والبلاغة والشعر قد شاعت في مجتمع رسولنا الكريم -صلى الله عليه وآله وسلم- بحيث كانت أشعار العرب ومعلقاتهم تعلَّق على أستار الكعبة، فقد جاءت معجزة نبينا الكريم بما عجز القوم عن الإتيان بمثلها، وقد تحداهم القرآن بقوله: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾[٢٧] فلم يستطع أحدٌ من أرباب الفصاحة وعمالقة البيان الصمود أمامه، ففروا مهزومين مذعنين مقرِّين بإعجاز لغته وسحر بيانه، ولذا حقَّ للوليد بن المغيرة أن يقول: (والله لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لُمثمِر، وإنّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ، وإنّه لَيَعْلو وما يُعْلى عليه)[٢٨].

إنَّ العمل الذي قام به توشيهيكو – كما أشرنا- هو توظيف المنهج الدلالي في فهم النص القرآني، ويعطي تصوره الخاص لعلم الدلالة الذي أعتمده في دراسته فيقول: (عِلْم الدّلالة كما فهمتهُ هو دراسةٌ تحليلية للتعابير المفتاحية في لغةٍ من اللغات ابتغاءَ الوصولِ أخيراً إلى إدراكٍ مفهوميٍّ للنّظرة إلى العالم لدى النّاس الذين يستخدمون تلك اللّغة أداةً ليس فقط للتحدّث والتفكُّر، بل أيضاً، وهذا أكثرُ أهمّيةً، لتقديم مفهوماتٍ وتفاسير للعالَم الذي يحيط بهم)[٢٩].

ويصور توشيهيكو نظرته تجاه النص القرآني بأنها ليست مجرد نظرةٍ إلى معانٍ ناتجةٍ عن ألفاظٍ معجميةٍ بل إنَّ كل لفظةٍ تستمد قوتها من خلال البعد الترابطي بين جاراتها من الألفاظ، لأن معاني الألفاظ بحالها الافرادية – كما يرى- ليست موجودة في القرآن الكريم، بل إنَّ كل كلمة تفصح عن معناها من خلال نظام العلاقات القائم فيما بينها، فتؤلف استناداً إلى تلك العلاقات مجموعات مختلفة قد تكون صغيرة وقد تكون كبيرة، حتى تفضي في النهاية إلى تأسيس شبكة علاقات معنوية ترتبط بعصب فكري موحد، وهو ما يصطلح عليه "توشيهيكو Toshihiko" بـ"الكلّ الموحَّد"[٣٠].

ويرى توشيهيكو أن العمل بآي القرآن ينبغي أن يكون بالكل لا بالجزء وبالمعنى الموضوعي الترابطي لا بالإفرادي المعجمي ويعيب على بعض الدارسين قديماً وحديثاً إغفالهم وإهمالهم الوحدة الترابطية بين تعبيرات الذكر الحكيم، والتي أطلق عليها تسمية (الكلّ الموحَّد).

ويكشف توشيهيكو عن هدف آخر من دراسته هذه يتمثل في الكشف عن رؤية قرآنية شاملة لبناء عالم متكامل من خلال فهمٍ متكامل مُستنبط من شبكة العلاقات اللفظية والمعنوية التي يجتمع بها العصب الفكري لآي الذكر الحكيم(٣١).

ثمَّ يفصح عن مسألة جوهرية في دراسته تتمثل في رصد التحول الدلالي لألفاظ التعبير الكريم، فأيّ الألفاظ كانت أصيلة وأيُّها دخيلة وأيّها كانت متداولة قبل الإسلام وأيّها لم تكن كذلك، فالبيئة اللغوية للمفردة عند توشيهيكو لها الأثر في تحديد المراد منها وصولاً إلى قصدية النص، وينتهي إلى نتيجة مفادها أنَّ ألفاظ القرآن في أغلبها كانت متداولة قبل الإسلام فجاء القرآن فأدخلها في نظام مفهومي مختلف وسياق تعبيري جديد، لتؤدي وظيفة متكاملة في نظام لغوي فريد(٣٢).

ويستشهد توشيهيكو بأنموذج تطبيقي لذلك، متمثلاً بالتحوُّل الدلالي السياقي لكلمة (تقوى) ويرى أن المعنى الأساس لهذه المفردة في الجاهلية يطلق على (الدفاع عن الكائن الحي) إنساناً كان أو حيواناً، بينما يأتي استعمال هذه المفردة في نظام الدلالة القرآنية بمعنى الوقاية والإيمان والاعتقاد السليم، بحيث اخضع القرآن الكريم هذه المفردة لتحول دلالي خاص واستعمال ديني خاص(٣٣).

ومن الأسس التي سارَ عليها توشيهيكو في منهجه الترابطي هو البحث عن (المعنى الوضعي والسياقي) لكلّ مفردة، فكلُّ مفردة عنده لها وضع خاص سِيقت لأجله وبُنيت عليه، فإذا وضعتها في نسيجها اللغوي القرآني أدت دلالة أخرى تكون ملازمة لها ما دامت ملتصقة بذلك النسيج، ويستشهد بهذا الصدد بمفردة (كتاب) فهذه المفردة في حقيقة الوضع كانت قد وُضعت للشيء المعروف، ولكنها إذا أُدخلت ضمن البناء القرآني ماتَ معناها الأساس، وأصبح لها معنى خاصّ يرمز لمفهوم دينيّ مُحاط بأسوارٍ من القدسية(٣٤).

ومن خلال الأمثلة المتقدمة أعلاه يتوصل توشيهيكو إلى أنَّ القرآن الكريم عبارة عن وحدات ترابطية صغيرة وكل واحدة منها داخلة في التي تليها ومبنية عليها حتى تفضي في النهاية إلى تشكيل شبكة دلالية كبرى يصطلح عليها علماء الدلالة بـ(الحقول الدلالية)[٣٥].

والحقول الدلالية عند علماء الدلالة هي: (مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل)[٣٦].

ومن خلال التعريف أعلاه يمكن تعريف الحقل الدلالي القرآني بأنه: مجموعة من المفردات المترابطة في الدلالة التي تندرج تحت عنوان عام وعَصبٍ فكريّ موحَّد يجمعها يكون بمنزلة الخيط الناظم والمعنى الجامع لها.

وتنطلق نظرية الحقول الدلالية عند علماء الدلالة من قاعدة جوهرية مفادها أنَّ المعنى اللغوي من هذا التعبير أو ذاك لا يُستنبط من كلمات مبعثرة خارج نسيجها اللغوي، إذ لا بدَّ أن يكون هنالك نظام لغوي متماسك تتوحَّد فيه الكلمات وتتعانق على شكل مجموعات يكون بعضها آخذاً بعنق بعض[٣٧].

وعليه فإنَّ فكرة الحقل الدلالي عند توشيهيكو تقوم على أساس جمع المفردات ذات المعاني المتقاربة والدلالة المشتركة، وربطها بعنوان عام ونظام كلّي يوحّد بينها، ثم دراسة العلاقات الدلالية على مستوى المفردة مع المفردة والحقل مع الحقل[٣٨].

بعد هذا الاستعراض السريع للقراءة المعرفية عند توشيهيكو إيزوتسو Toshihiko Izutsu يسعى الباحث إلى الإفصاح عن ثمّة تساؤلات قد تدور في مخيَّلة كثيرٍ من الباحثين المعنيين بالدرس القرآني منها: هل كان توشيهيكو صاحب ريادةٍ وتفرُّدٍ في صياغة هذه القراءة المعرفية تجاه النص القرآني؟ وهل وقف توشيهيكو على الأرضية المعرفية التراثية التي سبقته منذ مئات السنين في إنتاج قراءته هذه؟ وهل القراءة المعرفية التي جاء بها هي عينها عند القدامى تحت مسميات وأطروحات مختلفة؟.

إنَّ القراءة الفاحصة في كتب التفسير والدراسات القرآنية للقدامى والمحدثين والمعاصرين تجيب السائل بوضوح عمَّا طُرح في أعلاه، ويتضح له ذلك كوضوح الشمس في رابعة النهار.

لقد خاض الباحث غمار الكشف عن أصول هذه القراءة، وسبر أغوارها سبراً، ونقَّب عن مكنوناتها تنقيباً، بعد أن أدرك معانيها، وعلم مراميها، في كل ناحية من نواحيها، حتى وجد أن أصول القراءة المعرفية للنص القرآني عند توشيهيكو هي أصولٌ موغلةٌ في القدم، متأصِّلة في فكر القدامى، فقد نظَّروا لها وأشبعوها بحثاً فكانت موضع اهتماماتهم، بحيث جاء هذا الفهم منتشراً في مصنفاتهم وما جادت به أقلامهم، إلَّا أنهم تناولوه ودرسوه تحت مسمَّيات عديدة من قبيل: التناسب والتناسق والنظم ونحوها من المصطلحات(٣٩).

كما أنَّ الناظر في التراث المأثور عن أئمة أهل البيت –عليهم السلام– والصحابة المنتجبين –رضوان الله عليهم– وأوائل علماء الدراسات القرآنية يجدهم يفصحون عن هذا الفهم بالتلويح لا بالتصريح وبالمعنى لا بالمبنى، فإنهم وإن لم يُصرِّحوا بذكره اصطلاحاً إلا أنهم كانوا أقرب ما يسيرون على هذا النهج، وهم الذين طبَّقوه على النص القرآني قبل أن تُقعَّد القواعد ويُؤصَّل لها، بل إنَّ مسارهم التاريخي في انتهاج هذا النهج هو الذي فتح الآفاق للدراسات القرآنية التي جاءت من بعدهم، فالسابقون هم الأقدمون، والمنظِّرون هم المحدثون والمعاصرون بضمنهم توشيهيكو، والدليل على أنَّ فكرة الوحدة الترابطية عند توشيهيكو كانت واضحة لدى القدامى وحاضرة في أذهانهم، وتسيل على أقلامهم وتنساب على ألسنتهم ما روي عن الإمام محمد الباقر–عليه السلام– أنه قال واصفاً العلاقة التي تربط أول الآية بآخرها: (إنَّ الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلامٌ متصل متصرّف على وجوه)(٤٠).

والواضح من كلام الإمام –عليه السلام– أنَّ الآية الواحدة قد تتناول موضوعات مختلفة، وقول الإمام يؤكد أنَّ ذلك كلامٌ متصلٌ جيء به على تلك الحال لحكمة فنية دقيقة وليتناسب أول الآي مع آخره، كما يُستشفُّ من قوله: (متصرف على وجوه) أن جوانب الاتصال في الآية الواحدة لها تفسيرات متعددة تشهدها بنية الآية مما يدل على سعة اللفظ القرآني وتعدد معناه.

إنَّ الرواية المتقدِّمة تُفصح عن أنَّ أئمة أهل البيت –عليهم السلام– كانوا قد تنبَّهوا إلى مسألة الترابط بين تعبيرات الذكر، وكذا الحال مع باقي أئمة السلف من الصحابة

والتابعين، فقد كانوا يتخذون من حسِّهم البلاغي وذوقهم البياني وسيلة لإدراك ما يربط الآي الكريم بعضها ببعض.

والمتتبع لتفاسير الصحابة والتابعين والمفسرين الأوائل يجدهم يتحدثون أحياناً عن الوحدة الترابطية مفهوماً لا مصطلحاً وبالمعنى لا بالمبنى.

كما يعدُّ الشيخ أبو بكر النيسابوري البغدادي (ت : ٣٢٤هـ) من أوائل العلماء الذين عُنوا بالكشف عن الروابط بين الآي والتأسيس لها مفهوماً لا مصطلحاً، وكان يعيب على علماء بغداد ويُلقي باللائمة عليهم لجهلهم بهذا العلم ، وكان كلما قُرئت عليه آية أو سورة يقول: لِمَ جُعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في مجيء هذه السورة إلى جنب هذه[٤١]، وقد نسب إليه السيوطي أنه أول من سبق إلى هذا العلم[٤٢].

ثم زاد اهتمام المفسرين وعلماء الإعجاز بهذا العلم شيئا فشيئاً على مرِّ العصور والدهور بدءاً بنظرية النظم عند القاضي عبد القاهر الجرجاني (ت : ٤٧١ هـ) التي قامت أساساً على تعليق الكلم بعضه ببعض، وجعْلِ بعضه آخذاً بعنق بعض، فالمعاني عند الجرجاني تترتب في النفس أولاً ومن ثم تتبعها الألفاظ مرتبةً بحسب ترتيب المعاني، فالمتكلم إذا فرِغ من ترتيب المعاني في نفسه لم يحتج إلى إعمال عقله لأجل ترتيب الألفاظ، وإنما يجدها حاضرة أمامه مرتبة له بحكم أنها خدم للمعاني، وتابعة لها، ولاحقة بها، فالعلم بموقع المعنى في النفس يسبقه علم بموقع المبنى الدال عليه في النطق، فيكون المبنى بمنزلة الوعاء الذي يحتضن المعنى بداخله[٤٣].

ويلُوح للباحث في هذا المقام أنَّ أمير المؤمنين علياً –عليه‌السلام– كان له السَّبق في بيان منزلة اللفظ من المعنى كما صوَّرها القاضي الجرجاني بوصف اللفظ قالباً يحتضن المعنى بداخله، إذ يقول –عليه‌السلام– مبيناً هذه المنزلة: (الألفاظ قوالب المعاني)[٤٤].

فتشبيه الإمام اللفظ بالقالب فيه دلالة على ضرورة أن يناسب كلُّ لفظٍ معناه من غير زيادة أو نقصان، لأنَّ القالب في الحقيقة ليس فيه ذرة زيادة ولا نقصان، لذا وجب أن يكون مقاس قالب اللفظ بنفس مقاس معناه.

ونستنتج من قول الإمام –عليه السلام– فيما تقدَّم أيضاً: أنَّ كلام المتكلم ينقسم إلى قسمين: قشرٌ ولُبٌّ، فاللفظ بمنزلة القشر ولُبُّه المعنى، والمعنى لا يتلمَّسه إلا من أُوتي نصيبا من العلم ومعرفة مقاصد التعبير، ومن هذا المنطلق قال الإمام أبو عبد الله الصادق –عليه السلام–: (لا نعدُّ الرجل منكم فقيهاً حتى يعرف معاني كلامنا)[٤٥].

فالإمام هنا يشترط بالفقيه أن يكون عالماً بمعنى الكلام لا بمجرد ظاهر الكلام، وبمقصد التعبير لا بالتعبير نفسه، فإن وصل الفقيه إلى ذلك سُمي فقيهاً.

وبعد الجرجاني ونظرية النظم أخذت أقلام العلماء والمفسرين تتوالد في الكشف عن العلاقات والروابط متخذين من حسِّهم الأدبي وذوقهم البياني وسيلة على إدراك ما يربط الآي الكريم بعضها ببعض، فتُلحظ هنالك جهودٌ كبيرةٌ للعلامة الطبرسي (ت : ٥٤٨ هـ) في تفسيره بـ(مجمع البيان) الذي تلمَّس فيه المناسبات والروابط المودعة في كتاب الله العزيز تحت فقرة أسماها بـ"النظم" عُني فيها برصد أوجه العلاقة بين السورة والسورة وبين الآية والآية في داخل السورة الواحدة[٤٦].

يقول الطبرسي راصداً وجه المناسبة بين آيات سورة الضحى: (وجه اتصال قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ بما قبله أن قوله : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ إثباتاً لمحبته سبحانه إيَّاه وإنعامه عليه، فاتصل هذا أيضاً به، والتقدير ليس الأمر كما قالوه، بل الوحي يأتيك ما عمرت، وتدوم محبتي لك، وما أعطيتك في الآخرة من الشرف، ورفعة المنزلة، خيرٌ مما أعطيتك اليوم، فإذا حسدوك على ذا، فكيف بهم إذا رأوا ذلك، وأما اتصال قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ بما قبله، فوجهه أنه اتصال ذكر النعم بذكر المنعم، والتقدير انَّه سبحانه سينعم عليك في مستقبل أمرك، كما أنعم عليك في الماضي من أمرك)[٤٧].

وعلى حدِّ قول السيوطي (ت : ٩١١هـ) فإنَّ الفخر الرازي (ت : ٦٠٦ هـ) في تفسيره الكبير المسمى بـ(مفاتيح الغيب) كان يستكشف الروابط والترتيبات المودعة في آي الذكر الحكيم إذ يقول: (وعلم المناسبة علمٌ شريفٌ قلَّ اعتناء المفسرين به لدقته وممن

أكثر فيه الإمام فخر الدين وقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط)[٤٨].

ويأتي كتاب (البرهان في تناسب سور القرآن) بوصفه أوَّل كتاب متخصص –بحسب علم الباحث– يُعنى بدراسة جانب من جوانب التناسب القرآني، فقد اختص فيه المؤلف بدراسة أوجه العلاقة بين السور القرآنية من حيث ترتيبها في المصحف الشريف[٤٩].

وجاء كتاب (البرهان في علوم القرآن) حاملاً بين طيَّاته نوعاً من أنواع علوم القرآن يتحدث فيه المؤلف عن "معرفة المناسبات بين الآيات" منظّراً فيه أنواع الارتباطات بين الآي الحكيم وراصداً المناسبة التي تربط الآية بأختها ومبيناً الفائدة المرجوة من معرفة هذا الترابط بقوله: (وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء)[٥٠].

ثم جاء التفسير القيِّم والكنز الثمين المسمى بـ(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) ليكون مصدراً تراثياً مهماً في دراسة المنهج الترابطي القرآني، وذلك لقيمته العلمية في هذا المجال، فقد جاء تطبيقياً في القرآن كله، إذ يقوم المؤلف فيه على استكناه التناسب بين السور القرآنية أولاً، وبين الآيات في داخل السورة الواحدة ثانياً، مما يزيده ثراءً في أهميته العلمية، إذ يُعد واحداً من مصادر استقاء جميع الدراسات التي جاءت من بعده ممَّن عُنيت بدراسة النص القرآني على وفق الفهم الترابطي[٥١].

أما السيوطي (ت : ٩١١هـ) فقد ألّف كتابيه المعروفين بـ(تناسق الدرر في تناسب السور) والآخر (مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع) فأما الأول: فهو كما يتضح من عنوانه أنه يُعنى بدراسة أوجه الترابط بين السور القرآنية وقد ذكر المؤلف عن كتابه هذا أنه تلخيص لمناسبات السور ولاسيَّما من كتابه الكبير: (أسرار التنزيل) الذي عُني فيه بدراسة مناسبات الآيات والسور ووجوه الإعجاز وأساليب البلاغة، وقد أشار إلى هذا بقوله: (وكتابي الذي صنعته في أسرار التنزيل كافلٌ بذلك جامعٌ لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة، وقد لخّصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سمّيته تناسق الدرر في تناسب السور)[٥٢] وأما الثاني: فيتناول فيه الترابط بين فواتح السور وخواتمها[٥٣].

وأما في مجال الدراسات الحديثة والمعاصرة، فتكشف دراستنا عن جهود ملموسة لجمع من أهل العلم ممَّن سلكوا هذا المسلك في دراسة النص القرآني الكريم من أبرزهم:

٠١ مصطفى صادق الرافعي "ت : ١٣٥٦هـ" في كتابه: "تاريخ آداب العرب"(٥٤).

٠٢ محمد عبد الله درَّاز "ت : ١٣٧٧هـ" في كتابه "النبأ العظيم"(٥٥).

٠٣ سيد قطب الشاذلي "ت : ١٣٨٥هـ" في تفسيره: "في ظلال القرآن"(٥٦) "٦ أجزاء" وكتابه الآخر "التصوير الفني في القرآن"(٥٧).

٠٤ عبد الله الغماري "ت : ١٤١٣هـ" في كتابه: "جواهر البيان في تناسب سور القرآن"(٥٨).

٠٥ عالم سبيط النيلي "ت : ١٤٢١هـ" في كتابه: "النظام القرآني"(٥٩).

٠٦ نصر حامد أبو زيد "ت : ١٤٣١هـ" في كتابه: "مفهوم النص دراسة في علوم القرآن"(٦٠).

٠٧ محمد المبارك في كتابه: "من منهل الأدب الخالد دراسة أدبية لنصوص من القرآن" (٦١).

٠٨ فاضل السامرائي في سلسلة مؤلفاته القرآنية أبرزها: "التعبير القرآني" (٦٢).

٠٩ محمد حسين الصغير في كتابه: "الصورة الفنية في المثل القرآني"(٦٣).

٠١٠ صلاح الدين عبد التواب في كتابه: "الصورة الأدبية في القرآن"(٦٤).

٠١١ عمار السلامي في كتابه: "بنائية الصورة القرآنية"(٦٥).

٠١٢ محمد كاظم البكَّاء في كتابه: "نظرية النص تفسير القرآن الكريم"(٦٦).

كما تكشف دراسة الباحث عن وجود جهود ملموسة للعلامة الدكتور محمود البستاني في تفسيره البنائي المكوَّن من خمسة أجزاء، الذي عُني فيه بدراسة السورة القرآنية من الوجهتين الفنية والمعنوية معاً، فكشف عن الخيط الناظم والمعنى الجامع بين مكونات السورة الواحدة من مبدأها إلى خاتمتها، لإبراز وحدة نظامها اللغوي والمعنوي، وارتباط آياتها بعضها ببعض حتى تكون كالبنيان الواحد الذي يشدَّ بعضه بعضاً، وهذا سرُّ تسمية الكتاب بـ(التفسير البنائي)(٦٧).

وصفوة القول: إن من سلكوا هذا المسلك في دراسة الآي المبارك من قدامى ومحدثين ومعاصرين كثيرين، سارت بمؤلفاتهم الركبان وتناقل فكرهم القاصي والداني، ولكلٍّ واحدٍ منهم نصيبه من الأجر تجاه خدمة كتاب ربه سبحانه.

وعليه فإنَّ منهج توشيهيكو هذا يندرج ضمن المناهج اللغوية البيانية في تفسير النص القرآني، وهو منهجٌ مستحسنٌ يُحسب لصاحبه، فهو يرمي إلى إبراز القيمة الفكرية والجمالية للتعبيرات القرآنية في آنٍ واحد، إلا أنَّ سَلكَ هذا النوع من الدراسة مع عدم الإشارة إلى التراث المعرفي والدراسات التي سبقت توشيهيكو منذ مئات السنين في إنتاج هذه القراءة لَهو أمرٌ معيب وفيه بخس لجهود الذين سبقوه ولاسيّما أنَّ القراءة التي جاء بها هي عينها التي قدمها أسلافه تحت مسمّيات ذكرناها آنفاً، فأين يضع توشيهيكو جهود المفسرين وعلماء العربية القدامى –كالجرجاني مثلاً– الذي سبقه منذ مئات السنين في إنتاج هذه الرؤية؟.

لذا فإنَّ الاعتراف بجهود القدامى ضروريٌ لإثبات دقّة الأمانة العلمية وما تقتضيه، فصياغة قراءة معرفية جديدة للنص القرآني مع الإشارة إلى جهود القدامى والاعتراف بأسبقيتهم لهو أمرٌ في غاية السّمو والرفعة.

خاتمة البحث

بعد هذا الطواف حول عالم القرآن الكريم وقراءاته المتعددة والخوض في تفسيرات المعنيين بدراسة النظم المعجز لا بدَّ من الإفصاح عن الحقائق الآتية:

١- إنَّ منهج توشيهيكو في دراسة النص القرآني من حيث التصنيف يندرج ضمن المناهج اللغوية والبيانية للنص الكريم، فهو يكشف عن الدلالة القرآنية المستنبطة من خلال شبكة العلاقات اللفظية والمعنوية للآي المبارك، ويرى أنَّ معاني الألفاظ بحالها الافرادية ليست موجودة في القرآن، فكلَّ كلمة تفصح عن معناها من خلال النسيج اللغوي القائم فيما بينها، فتؤلف استناداً إلى ذلك النسيج مجموعات مختلفة قد تكون صغيرة وقد تكون كبيرة حتى تفضي في النهاية إلى تأسيس شبكة دلالية كبرى.

٢- كشف الباحث من خلال ما جادت به قدرته من الاطلاع على الأرضية المعرفية للقدامى عن أن أصول الفهم الترابطي للنص القرآني التي جاء بها توشيهيكو هي أصولٌ موغلةٌ في القدم لكنها بُحثَت ودُرست تحت عنوانات عديدة من قبيل: التناسب والتناسق والنظم ونحوها من المصطلحات.

٣- انطلق توشيهيكو في نظرته إلى النص المعجز من الجزء إلى الكل متخذاً من نظرية الحقول الدلالية منطلقاً في تلك الدراسة التي عبَّر عنها بـ(الكل الموحد).

٤- يرى توشيهيكو أنَّ الألفاظ القرآنية في أغلبها كانت مألوفة الاستعمال في عصر ما قبل الإسلام فجاء الإسلام فجمعها ورتَّبها في نسيجٍ معجز لتقتصر على استعمال خاص ودلالة خاصة.

٥- يرى توشيهيكو أن لا خصوصية أو مزية للغة القرآن الكريم بحيث يجعلها تتفوق على اللغات الأخرى، فالعربية عنده واحدةٌ من بين لغات متعددة وإنَّ ارتباط القرآن بها لم يكن إلا نتيجة لنزوله على المجتمع العربي والبيئة العربية.

هذا ما وفقني إليه ربي، أسأله تعالى أن ينفع به وأن يغفر لي ما زلَّ به قلمي

العدد
٦٣

١٣
صفر
١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول
٢٠٢٠م

هوامش البحث

١- أصل هذا الكلام قاعدةٌ أصولية، تردد ذكرها عِندَ الفُقَهاءِ والمُجتَهدين، الا أن مصداقها ينطَبِقُ على أوجه الحياة كافة، ومرادها عدم التَّخَلي عَن أمرٍ ما لِمُجرَّدِ عدم إدراكه كُلِّه، فلو أدركنا بعضاً منه لكان خيراً ، ينظر: بحوث في المصطلح، الفحل، ماهر ياسين "الدكتور" ، مكتبة طليطلة، المدينة المنورة- السعودية، ط١، ١٤٣٧هـ، ص٢٠٩ .

٢- سورة البقرة: ٢٣ .

٣- سورة النمل: ٤٠ .

٤- ينظر: إتمام الأعلام، نزار إباظة ومحمد رياض المالح ، دار صادر، بيروت - لبنان، ط١ ، ١٤١٩هـ، ص٥٠ .

٥- ينظر: الله والإنسان في القرآن، توشيهيكو ايزوتسو، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ، ص٢٥ .

٦- ينظر: إتمام الأعلام : ٥١-٥٢ .

٧- ينظر: المصدر نفسه: ٥٢-٥٣ .

٨- ينظر: تاريخ الثقافة اليابانية، إيبناغا سابورو، ترجمة: علاء علي زين العابدين، المركز القومي للترجمة، لندن- بريطانيا، ط١، ١٤٣٧هـ، ص١٥-٤٥ .

٩- ينظر: الله والانسان في القرآن: ١٠ .

١٠- ينظر: المصدر نفسه: ١١-١٥ .

١١- ينظر: مفهوم الايمان في علم الكلام الاسلامي، توشيهيكو ايزوتسو، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ، ص١٢-٤٤ .

١٢- ينظر: الله والانسان في القرآن: ١٣ .

١٣- ينظر: المصدر نفسه: ٣٧٥ .

١٤- ينظر: المصدر نفسه: ٢٩ .

١٥- ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٧ .

١٦- ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٧ .

١٧- سورة فصلت: ٤٢ .

١٨- سيأتي الحديث عن ذلك مفصلاً في صفحة ١٣ .

١٩- ينظر: الله والانسان في القرآن: ١٢ .

٢٠- ينظر على سبيل المثال لا الحصر: البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ) ، دار الكتبي ، ط١ ، ١٤١٤هـ، ج٤/ص٥٠٣ .

٢١- ينظر: محاضرات في اللسانيات العامة والتاريخية، زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط١، ١٤٢٦هـ، ص٢٥ .

٢٢- ينظر: الله والانسان في القرآن: ٢٤٠-٢٤١ .

٢٣- الرسالة، الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت : ٢٠٤هـ) ، تح : أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، القاهرة – مصر، ط١، ١٣٥٨هـ، ص٥٠ .

٢٤- سورة إبراهيم: ٤ .

٢٥- سورة المائدة: ١١٠ .

٢٦- سورة طه: ١٧-٢١ .

٢٧- سورة البقرة: ٢٣ .

٢٨- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل، الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت : ٧٠٨هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ، ج.٢/ص٤٩٢ .

٢٩- الله والانسان في القرآن: ٣٢ .

٣٠- المصدر نفسه: ٣٤ .

٣١- المصدر نفسه: ٣٤-٣٥ .

٣٢- المصدر نفسه: ٣٥-٣٦ .

٣٣- ينظر: المصدر نفسه: ٨١ + ٣٦١-٣٦٢ .

٣٤- ينظر: المصدر نفسه: ٤٤-٤٥ .

٣٥- ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط٥ ، ١٤١٨هـ، ص٧٩.

٣٦- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا ، ط١، ١٤٢٢هـ، ص.١٣ .

٣٧- ينظر: علم الدلالة: ٧٩-٨٢ .

٣٨- ينظر: الله والانسان في القرآن: ٣٤-٣٥ .

٣٩- ينظر على سبيل المثال لا الحصر: البرهان في تناسب سور القرآن، الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت : ٧٠٨هـ) ، تح : محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط – المغرب، د . ط ، د . ت ص١٨٤ .

٤٠- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، العاملي، محمد بن الحسن الحر (ت : ١١٠٤هـ) ، تح : محمد رضا الحسيني ، مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث ، قم – إيران ، د. ط ، د. ت، ج٢٧/ص٢٠٤ .

٤١- ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت : ٧٩٤هـ) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٧٦هـ، ج١/ص٦٢-٦٣ .

٤٢- ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت : ٩١١هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د . ط ، د . ت، ج٢/ص٢٨٨ .

٤٣- ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت : ٤٧١هـ) ، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة – مصر، ط٣، ١٤١٣هـ، ص٥٤ .

٤٤- غرر الحكم ودرر الكلم، الآمدي ، أبو الفتح عبد الواحد بن محمد (ت : ٥٥٠هـ) ، تح: عبد الحسن دهيني، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ، ص٥٩ .

٤٥- ميزان الحكمة، الريشهري، الشيخ محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث، قم – إيران، ط١، ١٤٢٢هـ، ج٨/ص٢٣٥٤ .

٤٦- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت : ٥٤٨هـ)، تح : لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ، ج٢/ص٢٨.

٤٧- المصدر نفسه : ٣٨٦/١٠ .

٤٨- الإتقان في علوم القرآن : ٣٦٩/٣ .

٤٩- البرهان في تناسب سور القرآن : ١٨٠ .

٥٠- البرهان في علوم القرآن : ٣٦/١ .

٥١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت : ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر، (د . ط)، (د . ت)، ج٢٢/ص٢٨٧ .

٥٢- الإتقان في علوم القرآن : ٣٦٩/٣ .

٥٣- ينظر: مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ) ، دار المنهاج، الرياض – السعودية، د . ط ، د . ت، ص٧ .

٥٤- ينظر: تاريخ آداب العرب، الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق سعيد بن أحمد (ت : ١٣٥٦هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د . ط ، د . ت، ج٢/ص١٢٥-١٣٩ .

٥٥- ينظر: النبأ العظيم، دراز، محمد عبد الله (ت : ١٣٧٧ هـ) ، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، د . ط ، د . ت، ص١٧٦ .

٥٦- ينظر: في ظلال القرآن، الشاذلي، سيد قطب إبراهيم بن حسين (ت : ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ج٦/ص٣٩٨٤ .

٥٧- ينظر: التصوير الفني في القرآن، الشاذلي، سيد قطب إبراهيم بن حسين (ت : ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٢هـ، ص٦ .

٥٨- ينظر: جواهر البيان في تناسب سور القرآن، الغماري، أبو الفضل عبد الله محمد الصديق (ت: ١٤١٣هـ)، مكتبة القاهرة، القاهرة – مصر، د . ط ، د . ت، ص٢٣ .

٥٩- ينظر: النظام القرآني، النيلي، عالم سبيط (ت : ١٤٢١ هـ) ، دار المحجة البيضاء، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ، ص٣٣ .

٦٠- ينظر: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، أبو زيد، نصر حامد (ت : ١٤٣١ هـ) ، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٩ هـ، ص١٥٣-١٦٨ .

٦١- ينظر: من منهل الأدب الخالد دراسة أدبية لنصوص من القرآن، محمد المبارك ، دار الفكر، بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ، ص٦ .

٦٢- ينظر: التعبير القرآني، السامرائي، فاضل صالح " الدكتور" ، دار عمار، عمان – الأردن، ط٤، ١٤٢٧هـ، ص٢٥٢ .

٦٣- ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني، الصغير، محمد حسين "الدكتور" ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ، ص٨ .

٦٤- ينظر: الصورة الأدبية في القرآن، صلاح عبد التواب، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة – مصر، ط٣ ، ١٤٠٥هـ، ص١١٦ .

٦٥- ينظر: بنائية الصورة القرآنية، السلامي، عمار عبد الامير "الدكتور"، العتبة العلوية المقدسة، ط١، ١٤٣٣هـ، ص٤٤ .

٦٦- ينظر: نظرية النص في تفسير القرآن نحو ثقافة النص وكشف للإعجاز المنهجي، البكاء، محمد كاظم "الدكتور" مركز الهدى الثقافي، النجف الأشرف – العراق، ط١ ، ١٤٣٠هـ، ص١٢ .

٦٧- ينظر: التفسير البنائي، البستاني، محمود عبد الحسين "الدكتور" (ت: ١٤٣٢هـ) ، مؤسسة الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد – إيران، ط١، ١٤٢٢ هـ، ١/ ٦ .

مصادر البحث ومراجعه

أولاً: القرآن الكريم، كلام الله المعجز

ثانياً: المصادر والمراجع:

١- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت : ٩١١هـ) : تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د . ط ، د . ت .

٢- الله والإنسان في القرآن، توشيهيكو ايزوتسو، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣- البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي ، ط١ ، ١٤١٤هـ .

٤- البرهان في تناسب سور القرآن، الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت : ٧٠٨هـ) ، تح : محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط – المغرب، د . ط ، د . ت .

٥- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت : ٧٩٤هـ) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٧٦هـ .

٦- التصوير الفني في القرآن، الشاذلي، سيد قطب إبراهيم بن حسين (ت : ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٢هـ .

٧- التعبير القرآني، السامرائي، فاضل صالح " الدكتور" ، دار عمار، عمان – الأردن، ط٤، ١٤٢٧هـ .

٨- التفسير البنائي، البستاني، محمود عبد الحسين "الدكتور" (ت: ١٤٣٢هـ) ، مؤسسة الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد – إيران، ط١، ١٤٢٢ هـ .

٩- إتمام الأعلام، نزار إباظة ومحمد رياض المالح ، دار صادر، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤١٩هـ .

١٠- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا ، ط١، ١٤٢٢هـ .

١١- بحوث في المصطلح، الفحل، ماهر ياسين "الدكتور" ، مكتبة طليطلة، المدينة المنورة- السعودية، ط١، ١٤٣٧هـ.

١٢- بنائية الصورة القرآنية، السلامي، عمار عبد الامير "الدكتور"، العتبة العلوية المقدسة، ط١، ١٤٣٣هـ .

١٣- تاريخ الثقافة اليابانية، إيبناغا سابورو، ترجمة: علاء علي زين العابدين، المركز القومي للترجمة، لندن- بريطانيا، ط١، ١٤٣٧هـ .

١٤- تاريخ آداب العرب، الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق سعيد بن أحمد (ت : ١٣٥٦هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د . ط ، د . ت .

١٥- جواهر البيان في تناسب سور القرآن، الغماري، أبو الفضل عبد الله محمد الصديق (ت : ١٤١٣هـ) ، مكتبة القاهرة، القاهرة – مصر، د . ط ، د . ت .

١٦- دلائل الإعجاز، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت : ٤٧١هـ) ، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة – مصر، ط٣، ١٤١٣هـ.

١٧- الرسالة، الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت : ٢٠٤هـ) ، تح : أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، القاهرة – مصر، ط١، ١٣٥٨هـ .

١٨- الصورة الأدبية في القرآن، صلاح عبد التواب، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة – مصر، ط٣ ، ١٤٠٥هـ .

١٩- الصورة الفنية في المثل القرآني، الصغير، محمد حسين "الدكتور" ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ .

٢٠- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط٥ ، ١٤١٨هـ.

٢١- غرر الحكم ودرر الكلم، الآمدي ، أبو الفتح عبد الواحد بن محمد (ت : ٥٥٠هـ) ، تح: عبد الحسن دهيني، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ .

٢٢- في ظلال القرآن، الشاذلي، سيد قطب إبراهيم بن حسين (ت : ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ .

٢٣- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت : ٥٤٨هـ) ، تح : لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ .

٢٤- محاضرات في اللسانيات العامة والتاريخية، زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط١، ١٤٢٦هـ .

٢٥- مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت : ٩١١هـ) ، دار المنهاج، الرياض – السعودية، د . ط ، د . ت .

٢٦- مفهوم الايمان في علم الكلام الاسلامي، توشيهيكو ايزوتسو، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ .

٢٧- مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، أبو زيد، نصر حامد (ت : ١٤٣١ هـ) ، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٩ هـ .

٢٨- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل، الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت : ٧٠٨هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ .

٢٩- من منهل الأدب الخالد دراسة أدبية لنصوص من القرآن، محمد المبارك ، دار الفكر، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ.

٣٠- ميزان الحكمة، الريشهري، الشيخ محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث، قم – إيران، ط١، ١٤٢٢ هـ .

٣١- النبأ العظيم، دراز، محمد عبد الله (ت : ١٣٧٧ هـ) ، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، د . ط ، د . ت .

٣٢- النظام القرآني، النيلي، عالم سبيط (ت : ١٤٢١ هـ) ، دار المحجة البيضاء، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ .

٣٣- نظرية النص في تفسير القرآن نحو ثقافة النص وكشف للإعجاز المنهجي، البكاء، محمد كاظم "الدكتور" مركز الهدى الثقافي، النجف الأشرف – العراق، ط١ ، ١٤٣٠هـ .

٣٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت : ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر، (د . ط)، (د . ت) .

٣٥- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، العاملي، محمد بن الحسن الحر (ت : ١١٠٤هـ) ، تح : محمد رضا الحسيني ، مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث ، قم – إيران ، د. ط ، د. ت .

Research sources and references

First: The Noble Qur'an, the miraculous word of God

Second: Sources and references:

1- Proficiency in the sciences of the Qur'an, al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (Tel: 911 AH): Open: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, d. I, d. T.

2-The surrounding sea in the fundamentals of jurisprudence, Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadr (T: 794 AH), Dar Al-Ketbi, 1st edition, 1414 AH.

3- Proof in the proportionality of the Surahs of the Qur'an, Al-Gharnati, Abu Ja`far Ahmad Ibn Ibrahim Ibn Al-Zubayr (Tel: 708 AH), Tah: Muhammad Shaabani, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Rabat - Morocco, d. I, d. T.

4-The proof in the sciences of the Qur'an, Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah (Tel: 794 AH), Tah: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Arab Books Revival House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1376 AH.

5-Technical photography in the Qur'an, Al-Shazly, Sayyid Qutb Ibrahim bin Hussein (Tel: 1385 AH), Dar Al-Shorouk, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1412 AH.

6-The Qur'anic expression, the Samurai, Fadel Saleh, "The Doctor", Dar Ammar, Amman - Jordan, 4th edition, 1427 AH.

7-Structural Interpretation, The Gardener, Mahmoud Abdel-Hussein, "The Doctor" (Tel: 1432 AH), Al-Astana Radio, Holy Foundation, Mashhad - Iran, 1st edition, 1422 AH

8-Al-Risala, Al-Shafi'i, Abu Abdullah Muhammad bin Idris (Tel: 204 A.H.), Tah: Ahmed Shaker, Al-Halabi Library, Cairo - Egypt, 1st edition, 1358 A.H.

9-The literary image in the Qur'an, Salah Abdel-Tawab, Egyptian International Publishing Company, Cairo - Egypt, 3rd edition, 1405 AH.

10-The artistic image in the Qur'anic proverb, Al-Saghir, Muhammad Hussein "The Doctor", University Foundation for Studies and Publishing, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1403 AH.

11-God and Man in the Qur'an, Toshihiko Isuzuo, Center for Arab Unity Studies, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1428 AH.

12-The Great News, Daraz, Muhammad Abdullah (Tel: 1377 AH), Dar Al-Qalam Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, d. I, d. T.

13-The Qur'anic System, the Indigo, the world of Sbeit (Tel: 1421 AH), Dar Al-Mahjah Al-Bayda, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1427 AH.

14-Completion of flags, Nizar Abaza and Muhammad Riyadh Al-Maleh, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH.

15-Heritage Origins in Semantic Fields Theory, Ahmed Azouz, Union of Arab Writers, Damascus - Syria, 1st edition, 1422 AH.

16-Researches in the term, stallion, Maher Yassin, "The Doctor", Toledo Library, Madinah, Saudi Arabia, I 1, 1437 AH.

17-The Constructive of the Qur'anic Image, Al-Salami, Ammar Abd Al-Amir, "The Doctor," The Holy Upper Threshold, I 1, 1433 AH.

18-History of Japanese Culture, Iinaga Sapporo, translation: Alaa Ali Zain Al-Abideen, National Center for Translation, London-Britain, 1st edition, 1437 AH.

19-History of Literature of the Arabs, Al-Rafii, Mustafa Sadiq bin Abdul Razzaq Saeed bin Ahmed (Tel .: 1356 AH), Arab Book House, Beirut - Lebanon, d. I, d. T.

20-Al-Bayan Jewels in proportion to the Surahs of the Qur'an, Al-Ghammari, Abu Al-Fadl Abdullah Muhammad Al-Siddiq (Tel: 1413 AH), Cairo Library, Cairo - Egypt, d. I, d. T.

21-Evidence of miracles, Al-Jarjani, Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad (Tel: 471 AH), Tah: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press,

Cairo - Egypt, 3rd edition, 1413 AH.

22-The science of semantics, Ahmed Mokhtar Omar, the world of books for publications, Beirut - Lebanon, 5th edition, 1418 AH.

23-Al-Hakam and Durrar Al-Kalam, Al-Amidi, Abu Al-Fath Abdul Wahid Bin Muhammad (Tel: 550 AH), Tah: Abdul Hassan Dahini, Dar Al-Hadi for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1413 AH.

24-In the shadows of the Qur'an, Al-Shazly, Sayyid Qutb Ibrahim bin Hussein (Tel: 1385 AH), Dar Al-Shorouk, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1418 AH.

25-Al-Bayan Academy in Interpretation of the Qur'an, Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl Ibn Al-Hassan Bin Al-Fadl (T .: 548 AH), Open: Committee of Scholars and Investigators, Al-Alami Foundation for Publications, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1415 AH.

26-Lectures in General and Historical Linguistics, Zubair Daraki, University Press Office, Algeria, I 1, 1426 AH.

27-Al-Muta'la Observatories, in proportion to Al-Muqataa and Al-Mutala ', Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr (Tel: 911 AH), Dar Al-Minhaj, Riyadh - Saudi Arabia, d. I, d. T.

28-The concept of faith in Islamic theology, Toshihiko Isuzuo, Center for Arab Unity Studies, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1428 AH.

29-The Concept of Text: A Study in the Sciences of the Qur'an, Abu Zaid, Nasr Hamed (Tel: 1431 AH), The Arab Cultural Center, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1429 AH.

30-The angel of categorical interpretation of people with atheism and disruption in directing the verbal similarities of any download, Al-Gharnati, Abu Ja`far Ahmad bin Ibrahim bin Al-Zubayr (Tel: 708 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1427 AH.

31-From the manhal of immortal literature, literary study of texts from the Qur'an, Muhammad Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1424 AH.

32-Mizan Al-Hikma, Al-Rishari, Sheikh Muhammad, Mizan Al-Hikma, Dar Al-Hadith, Qom - Iran, 1st edition, 1422 AH.

33-Theory of the text in the interpretation of the Qur'an towards the culture of the text and a revelation of the systematic miraculousness, crying, Muhammad Kazim, "The Doctor", Al-Huda Cultural Center, Najaf Al-Ashraf - Iraq, 1st edition, 1430 AH.

34-Organize the pearls in proportion to the verses and the fence, the Beqai, Burhanuddin Abu Al-Hassan Ibrahim bin Omar (D: 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo - Egypt, (d. I), (d. D).

35-The Shiites' means to collect the issues of Sharia law, Al-Amili, Muhammad bin Al-Hassan Al-Hur (Tel: 1104 AH), Tah: Muhammad Ridha Al-Husseini, Ahl Al-Bayt Foundation for Reviving Heritage, Qom - Iran, d. I, d. T.

Abstract

Quranic text in the thought of Toshihiko Isuzuo

The researcher wanted in this research to shed light on one of the epistemological readings of the Quranic text, which is the reading of the Arabized Japanese researcher (Toshihiko Izutsu) in his book (God and Man in the Qur'an) and to explain what he has and what is on it.

The summary of the facts in which he came out is that the knowledge reading of Toshihiko towards the Qur'anic text is old in concept. The oldest people have dealt with it in their works and what their pens have learned about, except that they have eaten and studied them under many headings such as: proportionality, consistency, systems and the like in terms, and the researcher has sought through His reading and coexistence with Toshihiko's thought that the latter wanted to use semantics as a way to understand the blessed verse and stick it together, with evidence that he devoted an entire chapter of his book to talk about the relationship of semantics to the Holy Qur'an and the extent to which the Holy Qur'an can be understood through the semantic approach, which he led to approach This approach is his high culture in the language of the Qur'an and his familiarity with his arts and methods as well as his familiarity with the seas of Arabic poetry.

Key words: (interpretation, miracle, rhetoric).

Number 63

13 safar 1442 A.H

30th September 2020 M